

بنور داكن، وشفته الغليظتان كانتا مرتدتين لتكشفاً عن أسنانه التي كانت تصرّ وتصلطك بغضب حيواني.

قال هولز بهدوء: «أطلق النار عليه إذا رفع يده»

كنا على مسافة قارب منهم ونكاد نمسك بهم. رأيت الرجلين واقفين بوضوح، الرجل الأبيض برجليه المتباعدتين وهو يتابع الشتائم، والقزم المشؤوم بوجهه المرعب وأسنانه الصفراء القوية التي بدت في الضوء الكاشف وهي تصرّ حنقاً وغضباً.

كان من الأفضل لنا أن يقف واضحاً أمامنا. حتى ونحن نراقبه انتزع من تحت رداءه علبة دائرية خشبية صغيرة، تشبه مسطرة المدرسة، وأمسكها بأسنانه. انطلقت المسدسات معاً، استدار رافعاً ذراعيه وأطلق سعالاً مخنوقاً قبل أن يقع في الماء، ومن بين التموجات البيضاء لمحت عينيه المثلثتين حقداً وضغينة. في الوقت نفسه أسرع صاحب الرجل الخشبية الى الدفة وأدارها بحيث اتجه القارب مباشرة نحو الضفة الجنوبية.

تجاوزنا مؤخرته ولم يكن يفصل بيننا أكثر من بضعة أقدام. استدرنا وراءه مباشرة، لكن الأورورا كان قد وصل الى الشاطئ. كان المكان مقفراً وموحشاً، وضوء القمر يغمر مساحة واسعة من المستنقعات وبرك المياه الأسنة وأحواض النباتات المتعقنة. ارتطم الزورق بهدوء بالوحد الذي يغمر الشاطئ، فارتفعت مقدمته وغمر الماء المؤخرة. قفز المجرم الهارب الى الأرض لكن رجله الخشبية انغرست مباشرة في التربة الرخوة. وأخذ يتلوى وهو يبذل جهداً كبيراً دون فائدة، لم يتمكن من أن يخطو خطوة واحدة الى الأمام أو الى الوراء، وأخذ يصرخ في غضب عقيم ويضرب الوحد باهتياج